

# البتروكيماويات: كيف تفاضل بينها؟!

سليمان محمد المنديل

مقالي اليوم موجه إلى المستثمر الذي يؤمن بالإستثمار طويل الأجل، وسأحاول الإجابة على سؤال يتكرر من المستثمرين، وهو: كيف يقارن بين أداء، وميزات، شركات البتروكيماويات السعودية؟ وسيكون جوابي بتقديم عدة أدوات للتحليل، لغرض المساعدة في تحديد القرار الإستثماري، وهي:

١ - تقدم شركة أرامكو إلى صناعة البتروكيماويات السعودية خمسة أنواع من الغاز هي: (الإيثان، والميثان، والبروبان، والبيوتان، وسوائل الغاز). ولأن الإيثان هو أميزها، بسبب نوعية المنتجات التي تصنع منه، وكون سعره مثبت (وليس منسوباً إلى سعر النافثا)، فكلما زادت نسبة الإيثان المتاحة لشركة ما، فهي ميزة لها (الميثان سعره مثبت أيضاً، ولكن فائدته محدودة).

٢ - تنوع منتجات شركة ما، يمثل ضماناً لمواجهة التذبذبات التي تمر بها هذه الصناعة، حيث يتباين أداء أسعار المنتجات من منتج لآخر. لذلك التنوع محمود، ومطلوب، متى ما أمكن ذلك.

٣ - وجود شريك فني أمر مهم، وأهمية الشريك الفني لا تقتصر على عملية التشغيل فقط، وإنما تكمن في حالة وجود مشاكل فنية، حيث يساعد ذلك في توفير الحلول اللازمة، في حين أن عدم وجود ذلك الشريك الفني يجعل الشركة تلجأ إلى حلول أكثر كلفة، وتحتاج وقتاً أطول، هذا بالإضافة إلى فرص التدريب التي توفرها الشراكة الفنية.

٤ - أن تكون التقنية المستعملة مجربة، وليست جديدة، لأننا في مجتمع لا نمتلك قدرات فنية كافية لتحويل، أو تطوير أي تقنية.

٥ - نجحت هذه الصناعة في المملكة، لأنها ركزت على مصدر تميزنا، وهو إنتاج المنتجات الأساسية، ولكن في ظل الدعوات المتزايدة للإستثمار في الصناعات التحويلية، والنهائية، فإن الجدوى

الإقتصادية ستتأقصر، بسبب صغر حجم السوق لتلك المنتجات في منطقتنا، وصعوبة تصدير تلك المنتجات إلى الأسواق الكبرى (الصين)، لذلك تتميز الشركات المنتجة للمنتجات الأساسية، على الشركات التي تتوسع في الصناعات التحويلية، من حيث عوائد إستثمارها.

٦ - إسلوب تمويل مشاريع أي شركة بتروكيماوية، مهم، وخصوصاً نسبة القروض إلى رأس المال، وكذلك نسبة القروض طويلة الأجل، والسندات، إلى مجموع القروض. فهذه الصناعة تمر بدورات في أسعار منتجاتها، ومن الضروري أن يكون التمويل طويل الأجل هو الأغلب.

٧ - يضاف إلى كل ما سبق، إستخدام مؤشرات الأداء المالية المعروفة، لكل من الشركات المستهدفة للإستثمار، ومنها العائد على رأس المال (ROE)، والعائد على الإستثمار (ROI)، ومكرر الربحية (P/E)... إلخ، وغيرها من المؤشرات المالية.

٨ - أخيراً وليس آخراً، هي: "الإدارة، الإدارة، الإدارة"، وأعني أداء مجلس الإدارة، والإدارة التنفيذية، فهم من يمكنهم تعظيم الإيجابيات، أو تحويل الإيجابيات إلى سلبيات.

بقي سؤال هام آخر يسأله الجميع، وهو: - هل إرتفاع أسعار النفط هو دائماً في صالح صناعة البتروكيماويات السعودية؟؟ الجواب: نعم بشكل عام، ولكن إلى حد معين، بحيث أنه في حالة تأثر الإقتصاد العالمي سلباً، بسبب إرتفاع أسعار النفط، فإن ذلك الوضع سيؤدي حتماً إلى إنخفاض الطلب على منتجات البتروكيماويات، ومن ثم إنخفاض أسعارها.